M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) , No. (22) , **pp**. 1–20; **E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X**
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

الإعلام الرقمي في العراق: تحليل بنيوي وتشخيص التحديات وبناء سيناريوهات التطوير الاستراتيجي.

Digital Media in Iraq: A Structural Analysis, Diagnosis of Challenges, and Formulation of Strategic Development Scenarios.

الدكتور منذر علي أحمد [*١]
جامعة المستقبل / كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الإعلام، بابل*١

Dr. Monzer Ali Ahmad[*1]
Al-Mustaqbal University, College of Arts and Humanities, Media Department Babylon[*1]

الخلاصة .

تقدِّم هذه الدراسة وصفاً منهجياً للمشهد الإعلامي الرقمي في العراق، مستندةً إلى المنهج الوصفي والمسحي في رصد واقع هذا الإعلام وتشخيص تحدياته البنيوية. وتهدف إلى رصد السمات العامة للمشهد الرقمي العراقي، وتوصيف أبرز التحديات التي تعيق تطوره، واقتراح سيناريوهات تطويرية استراتيجية. وتكشف النتائج عن مشهد رقمي متعدد المستويات، يشمل منصات رسمية وخاصة وغير مرخصة، ويتسم بضعف الأطر التشريعية والتنظيمية، وعدم كفاية البنية التحتية الرقمية، وهشاشة النماذج التمويلية، ونقص الكفاءات المهنية المتخصصة. كما تسلط الدراسة الضوء على هيمنة المحتوى السريع وانتشار الأخبار المضللة والخطاب الاستقطابي. وتخلص إلى طرح استراتيجية وطنية مقترحة ومفصلة كحلٍ مناسب للوضع الراهن، تعالج هذه التحديات عبر محاور تشريعية واقتصادية وتقنية وبشرية متزامنة وشاملة، لتحويل الفضاء الرقمي من أداة للتفكيك إلى منصة فاعلة لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة في البيئة العراقية.

الكلمات المفتاحية:

الإعلام الرقمي، التحديات البنيوية، الاستراتيجية الوطنية المقترحة، المنصات الرقمية.

ABSTRACT

This study systematically analyzes Iraq's digital media landscape using descriptive and survey methodologies to diagnose structural challenges and propose strategic advancement scenarios. The findings reveal a multi-level landscape (official, private, and unlicensed) hindered by weak legislation, inadequate infrastructure, unsustainable financial models, and a shortage of professional competencies. Additionally, the scene is dominated by fast-paced content, misinformation, and polarizing discourse. The study concludes by proposing a comprehensive national strategy addressing these legislative, economic, technical, and human development challenges simultaneously. This integrated approach aims to transform the Iraqi digital space from a tool of fragmentation into an active platform for achieving social stability and sustainable development.

Keywords:

Digital Media, Structural Challenges, Proposed National Strategy, Digital Platforms.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
2/11/2025	4 /2/2026	15/6/2026

*Corresponding Author Email : * monzer.ali.ahmad@uomus.edu.iq

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية متسارعة بفعل الطفرة الرقمية الهائلة التي أعادت تشكيل بنية النظم الإعلامية والاتصالية. ولم يعد الإعلام الرقمي مجرد قنوات مضافة أو بديلة، بل تحول إلى فضاء مركزي لصناعة الوعي العام وتشكيل السرديات وبناء خطابات الاتصال السياسي والاجتماعي. وفي ظل هذا التحول العالمي، يبرز المشهد الإعلامي الرقمي في العراق كنموذج استثنائي ومثمر للدراسة والتحليل؛ إذ يتقاطع فيه التطور التقني المتسارع مع خصوصية واقع سياسي واجتماعي معقد ومتعدد الانقسامات مرّت به البلاد عقب عام ٢٠٠٣.

إن خريطة الإعلام الرقمي العراقي تتسم اليوم بتنوع بنيوي وتشعب في الهوية والوظيفة؛ حيث تتداخل في فضائه المنصات الرسمية الحكومية، والمنصات الخاصة المعتمدة، إلى جانب شبكة واسعة ومؤثرة من المنصات غير المرخصة والفاعلين المستقلين. وبالرغم من القوة الاتصالية والانتشار الواسع الذي تحظى به هذه المنصات، والاعتماد الجماهيري المتزايد عليها كمصدر أساسي للأخبار، إلا أنها تعاني اختلالات وتحديات بنيوية عميقة تضعف فاعليتها وتحد من استدامتها وتأثيرها الإيجابي. وتتجسد أبرز هذه التحديات في ضعف الحوكمة والأطر التشريعية المنظمة للعمل الرقمي، وضبابية القوانين المطبقة، فضلاً عن هشاشة البنية التحتية والتقنية، وغياب نماذج تمويلية مستدامة تضمن استقلال هذه المنصات وتحميها من التبعية السياسية. ويضاف إلى ذلك أزمات مرتبطة بتراجع المهنية، ونقص الكفاءات المتخصصة، وهيمنة المحتوى السريع والآني، فضلاً عن انتشار الشائعات، والأخبار المضللة، وخطابات الكراهية والاستقطاب التي تسهم في تآكل الثقة العامة بالمحتوى الرقمي وتُعمِّق التجزئة المجتمعية.

أمام هذا الواقع غير المتوازن، وبسبب غياب رؤية وطنية موحدة للتحول الرقمي تجمع بين الإعلام وحوكمة البيانات المؤسسية للدولة، بات من الضروري تجاوز الحلول الجزئية أو الترقيعية. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تقديم وصف منهجي دقيق للمشهد الإعلامي الرقمي في العراق، مستعينة بالمنهج الوصفي والمسحي لجمع البيانات وفحص المعطيات. ولا تقف الدراسة عند حدود رصد الملامح وتوصيف الأزمات وتشخيص الاختلالات المهنية والتنظيمية فحسب، بل تطمح إلى صياغة رؤية تطويرية واقتراح استراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة بمسارات متزامنة (تشريعية، واقتصادية، وبشرية، وتقنية)؛ تهدف في غايتها النهائية إلى تحويل هذا الفضاء من أداة للفوضى والصراع والتفكيك، إلى منصة فاعلة للبناء الوطني، وتعزيز الوعي والاستقرار، وتحقيق التنمية المستدامة في البيئة العراقية

المبحث الأول: منهجية للبحث

أولاً: تساؤلات البحث

تنطلق هذه الدراسة من السؤال الرئيس الآتي:

ما طبيعة البنية البنيوية للإعلام الرقمي العراقي، وما أبرز التحديات التي تواجهه، وما السيناريوهات الاستراتيجية الممكنة لتطويره؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما السمات البنيوية للإعلام الرقمي العراقي على المستويات التقنية والتنظيمية والمهنية؟

٢. ما أبرز التحديات البنيوية التي تعيق فاعلية الإعلام الرقمي واستدامته؟

٣. كيف تعكس بنية الإعلام الرقمي العراقي السياقين السياسي والاجتماعي للدولة؟

٤. ما السيناريوهات الاستراتيجية الممكنة لتطوير الإعلام الرقمي العراقي مستقبلاً؟

ثانياً: فرضيات البحث

تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

١. يعاني الإعلام الرقمي العراقي من اختلالات بنيوية ناتجة عن ضعف الحوكمة، وتراجع المهنية، وهشاشة نماذج التمويل.

٢. تعكس بنية الإعلام الرقمي العراقي حالة الانقسام السياسي والاجتماعي، وتسهم في إعادة إنتاجها.

٣. إن غياب إطار استراتيجي وطني منظم يحدّ من قدرة الإعلام الرقمي على أداء دوره التنموي والمجتمعي.

٤. يسهم تبني سيناريوهات تطوير استراتيجية متدرجة أو جذرية في تحسين فاعلية الإعلام الرقمي وتعزيز استدامته.

ثالثاً: أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي:

١. رصد السمات البنيوية للإعلام الرقمي العراقي على المستويات التقنية والتنظيمية والمهنية.

٢. تشخيص أبرز التحديات البنيوية التي تواجه هذا الإعلام وتحد من فاعليته واستدامته وقوة تأثيره.

٣. تحليل مدى انعكاس السياقات السياسية والاجتماعية على بنية الإعلام الرقمي في العراق.

٤. اقتراح سيناريوهات استراتيجية ممكنة لتطوير الإعلام الرقمي العراقي وتعزيز دوره.

رابعاً: حدود البحث

تتحدد الدراسة بالإطارين المكاني والموضوعي الآتيين:

- **الحدود المكانية:** جمهورية العراق.
- **الحدود الموضوعية:** تنحصر في دراسة بنية الإعلام الرقمي العراقي وتحليلها، دون التوسع في تشعبات دراسة وسائل الإعلام التقليدية أو إجراء مقارنات منهجية معها، بما يخدم الأهداف والطبيعة الوصفية للدراسة.

خامساً: نوع البحث ومنهجيته

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي منهجاً رئيساً، نظراً لملاءمته لطبيعة موضوع البحث الذي يستهدف وصف ظاهرة الإعلام الرقمي وتشخيص واقعها في السياق العراقي. ويركز هذا المنهج على رصد خصائص الظاهرة وأنماط حضورها كما هي قائمة في الواقع، دون اختبار علاقات سببية أو التعميم الإحصائي.

ولتعميق عملية الوصف وتنظيم المعطيات، تم الاستعانة بالمنهج المسحي الوصفي منهجاً مساعداً. وتم توظيفه لجمع البيانات والمعلومات المتاحة من المصادر المكتبية (الأدبيات والدراسات السابقة والتقارير الرسمية) وفحصها بهدف تقديم عرض منظم ووصفي شامل لواقع الظاهرة المبحوثة.

سادساً: أدوات البحث

انسجاماً مع المنهجين الوصفي والمسحي الوصفي المعتمدين، استخدمت الدراسة الأدوات البحثية الآتية:

١. **مراجعة الأدبيات العلمية (الببليوغرافيا):** من خلال الرجوع إلى المصادر العربية والأجنبية المتعلقة بالإعلام الرقمي لتحديد الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

٢. **تحليل الوثائق والتقارير:** بالاعتماد على التقارير المنشورة من قبل المؤسسات الإعلامية والهيئات الرقابية المحلية والدولية ذات الصلة بالإعلام الرقمي والتي تناولت الموضوع ومواضيع ذات صلة و مشابهة.

٣. **الملاحظة المنظمة:** من خلال متابعة ومراقبة المشهد الإعلامي الرقمي العراقي، ممثلاً بمنصاته الإلكترونية الرئيسة، لرصد سِماته العامة وطبيعة المحتوى المتداول.

- **سابعاً: مصطلحات الدراسة (إجرائياً)**
- **الإعلام الرقمي:** يُقصد به في هذه الدراسة مجموع الممارسات الاتصالية التي تعتمد على الوسائط الرقمية وشبكة الإنترنت في إنتاج المحتوى الإعلامي وتداوله وتلقيه.
- **المشهد الإعلامي الرقمي:** مجموع المنصات والوسائط الرقمية الفاعلة في البيئة الإعلامية، وما يرتبط بها من أنماط إنتاج وتداول للمحتوى.

المبحث الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للإعلام الرقمي

أولاً: مفهوم الإعلام الرقمي

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث مفهوم الإعلام الرقمي وحاولت وضع تعريف واف وكاف له، وكانت تلك التعاريف تتغير بتغير المعطيات والتطورات التي يشهدها الإعلام الذي كان بمرحلة جنينية إلى أن نضج وتبلورت خصائصة وصفاته، وبات بالامكان الوصول إلى تعريف واضح يجمع صفاته وخصائصة.

يُعرّف الإعلام الرقمي بأنه منظومة من الممارسات الاتصالية التي تعتمد على الوسائط الرقمية وشبكة الإنترنت في إنتاج المحتوى الإعلامي وتوزيعه وتداوله، بما يتيح التفاعل المباشر، وتعدد أشكال التعبير، وسرعة الانتشار، وانخفاض كلفة الإنتاج، وتجاوز القيود الجغرافية والمؤسسية [١]. ويتميز هذا النمط الإعلامي بمرونته التنظيمية، وقدرته على استيعاب أدوار جديدة للجمهور، الذي لم يعد مجرد متلقٍ، بل فاعلاً مشاركاً في صناعة المحتوى وتداوله[٢].

ثانياً: السمات البنيوية للإعلام الرقمي

يتميز الإعلام الرقمي بمجموعة من السمات البنيوية التي تحدد طبيعته وتأثيره، أهمها:

---

(1) Denis McQuail, McQuail's Mass Communication Theory, 6th ed. (London: Sage Publications, 2010), 108.

(٢) علي عبد الأمير، "تحولات المشهد الإعلامي في العصر الرقمي"، في الإعلام العربي الجديد: تحولات الممارسة والوظيفة، تحرير علي عبد الأمير (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦م)، ص٤٧.

➢ **التقارب :(Convergence)** وهو "اندماج الوسائط الإعلامية والتقنيات في منظومة واحدة تتيح تدفق المحتوى عبر منصات متعددة[١]، مما يمحو الحدود التقليدية بين الصحيفة والتلفزيون والإذاعة والإنترنت.

➢ **التفاعلية :(Interactivity)** وهي "قدرة النظام الرقمي على تمكين المستخدم من التحكم في المحتوى والتأثير فيه والمشاركة في إنتاجه بشكل غير مسبوق[٢].

➢ **اللامركزية:** حيث "يتيح الفضاء الرقمي نشر المعلومات من قبل الأفراد والمجموعات دون الحاجة إلى مؤسسات وسيطة.[٣]

➢ **السرعة الفائقة في الانتشار:** يمكن للمحتوى الرقمي أن "يصل إلى ملايين المستخدمين في وقت قياسي لا يتجاوز دقائق أو ساعات [٤].

ثالثاً: الإعلام الرقمي والاتصال السياسي

يرتبط الإعلام الرقمي ارتباطاً وثيقاً بالاتصال السياسي، إذ يشكّل فضاءً مركزياً لتداول الخطابات السياسية وبناء السرديات[٥]. ويرى كاستلز (Castells) أن السلطة في العصر الرقمي تُمارَس بدرجة كبيرة من خلال التحكم في تدفقات المعلومات داخل الشبكات، ما يمنح الإعلام الرقمي دوراً استراتيجياً في الصراعات الرمزية، وإعادة تشكيل موازين القوة بين الفاعلين السياسيين والاجتماعيين[٦].

المبحث الثالث: رؤية الباحث في تشخيص الواقع وآفاق التطوير.

أولاً: الرؤية الوصفية التشخيصية للمشهد الإعلامي الرقمي العراقي: الواقع والتحديات

مقدمة تحليلية

يشكل الإعلام الرقمي في العراق نموذجاً معبراً عن التحولات الجذرية التي يشهدها النظام الإعلامي في المنطقة العربية، حيث يتقاطع فيه التحول الرقمي العالمي مع خصوصية الواقع العراقي السياسي والاجتماعي. يستعرض هذا المبحث خريطة الإعلام الرقمي العراقي، ويحلل السمات العامة للمشهد، ثم يتناول التحديات البنيوية التي تعيق تطوره.

❖ **خريطة الإعلام الرقمي في العراق**

تعكس خريطة الإعلام الرقمي في العراق تنوعاً شكلياً ونوعياً ووظيفياً في المنصات، يقابله تفاوت واضح في مستويات المهنية، والتأثير، والالتزام التنظيمي. ويمكن تصنيف هذه المنصات إلى ثلاث فئات رئيسة:

---

(١) محمد الزين، الإعلام في عصر الديجيتال: من المشاهدة إلى المشاركة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٨م)، ص ٧٩.

(٢) سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإعلام الجديد (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م)، ص ١٠٣.

(٣) علي عبد الأمير، "تحولات المشهد الإعلامي في العصر الرقمي" ، مرجع سابق، ص٤٩.

(٤) محمد الزين، الإعلام في عصر الديجيتال، مرجع سابق، ص٨٥.

(5) Andrew Chadwick, The Hybrid Media System: Politics and Power (Oxford: Oxford University Press, 2013), 5.

(6) Manuel Castells, Communication Power (Oxford: Oxford University Press, 2009), 54.

١.١ المنصات الرقمية الرسمية

وتشمل المواقع الإلكترونية والحسابات الرسمية للمؤسسات الحكومية ووسائل الإعلام المملوكة للدولة، مثل مواقع الوزارات، والهيئات الرسمية، والجامعات ووسائل الإعلام الحكومية التي تمتلك حضوراً رقمياً عبر مواقعها أو صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي. وتُستخدم هذه المنصات أساساً لنشر البيانات الرسمية، والتصريحات الحكومية، والتغطيات ذات الطابع البروتوكولي، وغالباً ما تتسم بأنها خطية أي ذات خطاب أحادي الاتجاه، وضعف في التفاعل مع الجمهور، ومحدودية في توظيف أدوات الإعلام الرقمي التفاعلية، ما يقلل من قدرتها على جذب الجمهور وبناء الثقة الرقمية.[١]

١.٢ المنصات الرقمية الخاصة والمعتمدة

وتضم مواقع إخبارية رقمية ومنصات إعلامية مملوكة للقطاع الخاص، بعضها امتداد لمؤسسات إعلامية تقليدية، وأخرى نشأت في البيئة الرقمية. تعمل هذه المنصات بدرجات متفاوتة من الالتزام بالمعايير المهنية والتحريرية، وتسعى إلى تقديم محتوى إخباري وتحليلي أكثر تنوعاً وسرعة، مع حضور فاعل على وسائل التواصل الاجتماعي بفضل ما تمتلكه من مرونه وهوامش حركة وحرية في الخوض وتغطية المواضيع التي لا تستطيع المنصات الرقمية الرسمية العمل فيها. إلا أنها تواجه تحديات بنيوية تتعلق بهشاشة نماذج الاستدامة المالية، واعتمادها الكبير على الإعلانات الرقمية المحدودة، أو على مصادر تمويل غير مستقرة.[٢]

1.3 المنصات غير الرسمية وغير المرخصة

وتشمل صفحات وحسابات وقنوات على منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، وتلغرام، ويوتيوب ومنصة إكس (تويتر سابقاً) وغيرها، وتعمل خارج أي إطار قانوني أو مهني منظم، ولا تخضع لمعايير واضحة للمساءلة أو التحقق من المعلومات .وغالباً ما ترتبط هذه المنصات بجهات سياسية أو أيديولوجية أو أفراد مؤثرين وتدار غالباً من خارج العراق، وتعتمد على المحتوى السريع والمثير لجذب التفاعل، ما يجعلها من أكثر الفاعلين قوة ومقدرة على التأثير في الرأي العام الإلكتروني (الرقمي) الذي يجد في مواضيعها ما يجذبه إليها، وفي الوقت نفسه الأكثر إشكالية، بسبب دورها في نشر الأخبار المضللة، وخطابات التحريض، وتضخيم الاستقطاب السياسي والاجتماعي. [٣]

تكشف هذه الخريطة بعد الغوص في تفاصيل تركيبتها الداخلية ونتائج أعمالها الظاهرية وخلفيات إدارتها الباطنية الخفية، عن مشهد إعلامي رقمي يمكن توصيفه بأنه غير متوازن، يتسم بتراجع الدور المؤسسي المنظم لصالح فاعلين رقميين غير رسميين، وهو ما يفرض الحاجة إلى تبني استراتيجيات وطنية وطنية شاملة تُعيد تنظيم المجال الرقمي، وتعزز مهنية المنصات المعتمدة، وتدمج الإعلام الرقمي ضمن إطار أوسع للتحول الرقمي والحَوْكَمة الإعلامية في العراق.

ثانياً: السمات العامة للمشهد الرقمي العراقي

---

(١) علي عبد الأمير، "واقع الإعلام الرقمي الرسمي في العراق"، مجلة الإعلام العربي، العدد ١٥ (٢٠٢٢م)، ص ٦٧.

(٢) محمد الزين، اقتصاديات الإعلام الرقمي في العالم العربي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢١م)، ص ١١٢.

(٣) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقرير حرية الإعلام في العالم العربي ٢٠٢٣ (بيروت: المركز، ٢٠٢٣م)، ص ٨٩.

بمراجعة سريعة لواقع الإعلام الرقمي في العراق يمكن أن نلاحظ بأن لديه عدداً من الخصائص، أبرزها:

٢.١ الاعتماد الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي: تشير الدراسات إلى أن "نحو ٩٠٪ من مستخدمي الإنترنت في العراق يستخدمون على الأقل منصة تواصل اجتماعي، مما يجعل هذه الوسائل المصدر الأساسي لاستهلاك الأخبار والمعلومات لدى شريحة واسعة من السكان، مقارنة بالمنصات الإعلامية التقليدية التي فقدت بعض حضورها الجماهيري. (١)

٢.٢ ارتفاع معدلات التفاعل مقابل انخفاض مستويات الثقة بالمحتوى: على الرغم من التفاعل الكبير مع المحتوى الرقمي، فإن "ثقة الجمهور في ما يُنشر عبر هذه المنصات تبقى منخفضة نسبياً، نتيجة انتشار الأخبار المضلّلة والمحتوى غير المحقق، وهو ما يتفاقم في فترات الأزمات أو التطورات السياسية. (٢)

٢.٣ غلبة الطابع السياسي والاستقطابي على الخطاب الإعلامي: يغلب على المحتوى الرقمي "طابع الخطاب السياسي والتحيّز القَبَلي والطائفي في العديد من الحسابات والصفحات، ما يساهم في تعزيز الانقسامات الاجتماعية، ويحدّ من تطوير محتوى إعلامي مهني موضوعي يخدم المصالح العامة. (٣)

٢.٤ ضعف التكامل بين الإعلام الرقمي والمؤسسات الإعلامية التقليدية: هناك "هشاشة في الربط المؤسسي بين الإعلام الرقمي والمؤسسات الإعلامية الرسمية أو التقليدية، مما يحدّ من الاستفادة المتبادلة في تطوير المحتوى ورفع جودة الإنتاج الإعلامي. تتجلى هذه الحالة في ندرة المبادرات التي تنسّق بين المؤسسات الإعلامية والممارسات الرقمية الحديثة. (٤)

٢.٥ ظهور أشكال تعبير رقمية جديدة: برز في الواقع العراقي نمو واضح في أشكال التعبير الرقمي المتنوعة، مثل انتشار البودكاست كمنصة للتعبير عن قضايا المجتمع والثقافة وطرح الأفكار الجديدة، مما يعكس اتجاهاً نحو استغلال المنصات الرقمية في إنتاج محتوى معرفي واجتماعي جديد خارج الأطر التقليدية للإعلام. كما ظهرت ظاهرة "المؤثرين الرقميين" (Influencers)، التي تعكس تحوّل بعض الأفراد إلى مصادر تأثير إعلامي وشخصيات مؤثرة في التوجهات والرأي العام الرقمي. (٥)

لا شك بأن هذه السمات المشتركة تحدّد ملامح المشهد الرقمي العراقي الراهن، وتبرز الحاجة إلى سياسات تنظيمية محدثة، وأطر مهنية واضحة، وبناء قدرات رقمية لدى الفاعلين الإعلاميين لتعزيز جودة المحتوى الرقمي وتعزيز الثقة والتفاعل الإيجابي مع الجمهور.

ثالثاً: التحديات البنيوية للإعلام الرقمي في العراق

---

(١) سعيد يقطين، الفضاء الرقمي العربي: تحولات وتحديات (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢م)، ص ١٤٥.

(٢) منظمة اليونسكو، تقرير التربية الإعلامية والمعلوماتية في المنطقة العربية (بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٢م)، ص ٧٨.

(٣) علي عبد الأمير، "الخطاب الإعلامي الرقمي في العراق"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٣٠ (٢٠٢٣م)، ص ٣٤.

(٤) محمد الزين، التكامل الإعلامي في العصر الرقمي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٠م)، ص ١٥٦.

(٥) سعيد يقطين، التحولات الرقمية في المجتمعات العربية (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢١م)، ص ١٢٢.

يواجه الإعلام الرقمي في العراق منظومة معقدة من التحديات البنيوية المتداخلة التي تعيق تطوره كمجال مهني مستقل ومستدام، وتحد من قدرته على أداء أدواره الإخبارية والرقابية والمعرفية في الفضاء الرقمي. وتشمل هذه التحديات أبعاداً تشريعية وتنظيمية، وتقنية واقتصادية، ومهنية وبشرية، واجتماعية ولغوية بالإضافة إلى الإشكاليات المرتبطة بطبيعة وجودة المحتوى الرقمي. ومن ثم، فإن هذه التحديات لا تمثل مشكلات قطاعية منفصلة، بل تعكس قصوراً هيكلياً في البيئة الرقمية والمؤسسية الداعمة للإعلام، ما يستدعي معالجتها ضمن مقاربة وطنية شاملة تدمج الإعلام الرقمي ضمن مشروع التحول الرقمي الوطني والحوكمة الإعلامية.

٣.١ التحديات التشريعية والتنظيمية

يعاني الإعلام الرقمي العراقي من غياب إطار قانوني شامل ومحدث ينظم عمل المنصات الرقمية، إلى جانب تعدد الجهات الرقابية وتداخل صلاحياتها، ما يؤدي إلى غموض المرجعية القانونية وضعف تطبيق المعايير المهنية. وغالباً ما يتم اللجوء إلى قوانين عقابية تقليدية، مثل قوانين العقوبات أو التشهير، للتعامل مع قضايا النشر الرقمي، بدل اعتماد تشريعات تنظيمية متخصصة توازن بين حرية التعبير وحماية الحقوق الرقمية.[١]

كما أن الإطار التشريعي يفتقر إلى سياسات واضحة تتعلق بجوانب أساسية في المجال الرقمي مثل الأمور التشريعية المتعلقة بحوكمة المحتوى الرقمي، والأمن السيبراني، وحماية الصحفيين الرقميين، الأمر الذي يساهم بخلق بيئة قانونية غير مستقرة ويزيد من مخاطر التضييق أو الانتقائية في التطبيق.

٣.٢ التحديات التقنية والاقتصادية

تشمل التحديات التقنية ضعف البنية التحتية للاتصالات، وعدم استقرار خدمات الإنترنت، وارتفاع تكلفتها، مما يحد من قدرة المنصات الرقمية على الوصول المنتظم للجمهور وتقديم محتوى عالي الجودة. أما اقتصادياً، فغياب نماذج تمويل مستدامة، وضعف سوق الإعلانات الرقمية، يدفع العديد من المنصات إلى الاعتماد على مصادر تمويل سياسية أو خارجية غير مستقرة، وهو ما يقوض استقلاليتها التحريرية ومهنيتها. [٢] ولا شك بأن وجود هذا الشكل من الهشاشة سيؤثر بلا شك على استمرارية المشاريع الإعلامية الرقمية الناشئة، وسيمنع فرصة ولادة واستقطاب مشاريع رقمية كبيرة.

٣.٣ التحديات المهنية والبشرية

يعاني الإعلام الرقمي من نقص الكفاءات المتخصصة، خصوصاً في مجالات الصحافة الرقمية، مثل صحافة البيانات، والتحقق الرقمي، والإنتاج متعدد الوسائط. ويرتبط ذلك بضعف برامج التدريب المستمر، وغياب مؤسسات تعليمية متخصصة تواكب التحولات الرقمية، فضلاً عن تسرب الكفاءات الإعلامية إلى الخارج أو إلى قطاعات أكثر استقراراً، ما يحد من قدرة المؤسسات على الابتكار والتطوير المهني. [٣] مع العلم بأن الاستثمار في رأس المال البشري في هذا القطاع يعتبر من أكثر المشاريع الوطنية الحالحاً باعتبار أنه يشكل فرصة كبيرة لتطور البلاد وفرصة استثمارية كبيرة برأس مال بسيط.

٣.٤ التحديات المرتبطة بالمحتوى

---

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. التشريعات الإعلامية في العالم العربي. (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢م). ص ٢٠٣.

(٢) البنك الدولي، تقرير البنية التحتية الرقمية في العراق (واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٢م)، ص ٤٥.

(٣) منظمة اليونسكو، تطوير التعليم الإعلامي في العراق (بيروت: اليونسكو، ٢٠٢١م)، ص ٦٧.

يسيطر المحتوى السريع والآني على المشهد الرقمي على حساب الصحافة التحليلية والاستقصائية والمحتوى التثقيفي الهادف، نتيجة ضغوط المنافسة على التفاعل والانتشار واعتماد خوارزميات المنصات على المحتوى المثير. ويترافق ذلك مع انتشار الأخبار المضللة وخطابات الكراهية والتحريض، في ظل غياب آليات فعالة للتحقق من المعلومات وضعف أنظمة المساءلة المهنية والتنظيم الذاتي. [١] ويعتبر هذا التحدي من آخطر التحديات كون نتائجه السلبية تكون كبيرة ومستمرة وعميقة الجذور ويصعب معالجتها بسهولة حيث أن غلبة هذه الأشكال الإعلامية سيؤدي إلى تآكل الثقة العامة بالمحتوى الرقمي، ويحد من دور الإعلام في تعزيز الوعي العام وبناء رأي عام مستنير.

٣.٥ التحديات المرتبطة بغياب التكامل مع التحول الرقمي الحكومي

يواجه الإعلام الرقمي في العراق تحدياً بنيوياً إضافياً يتمثل في غياب رؤية وطنية متكاملة للتحول الرقمي الحكومي، وضعف التنسيق المؤسسي بين سياسات الإعلام الرقمي وسياسات الحكومة الإلكترونية. فعلى الرغم من تعدد المبادرات الرقمية، لا تزال هذه الجهود تتسم بالتجزؤ، وغياب التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد. [٢]

كما أن عدم اتساق التمويل العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغياب أطر واضحة لإدارة البيانات الحكومية وقابلية التشغيل البيني ينعكس سلباً وبشكل واضح على البيئة الرقمية عامة والبيئة الرقمية الداعمة للإعلام الرقمي يضاف إلى ذلك عوامل متعلقة بضعف البنية التحتية الرقمية، ولا سيما عدم استقرار خدمات الإنترنت والكهرباء، جميعها عوامل رئيسية تسهم في الحد من قدرة الإعلام الرقمي على الوصول إلى معلومات موثوقة ومحدثة، ويضعف من دوره الرقابي والمعرفي والتوعوي. كما أن غياب سياسات وطنية واضحة للأمن السيبراني، والهوية الرقمية، وحماية البيانات، يخلق بيئة هشة تُعرّض المنصات الإعلامية والصحفيين الرقميين لمخاطر تقنية وقانونية متزايدة.

إلى جانب ذلك، يشكّل ضعف المهارات الرقمية، سواء لدى العاملين في المؤسسات الإعلامية أو لدى الجمهور، عائقاً بنيوياً أمام تطوير محتوى رقمي مهني ومسؤول، ويُسهم في انتشار الأخبار المضللة وسوء استخدام المنصات الرقمية. وتكشف هذه التحديات مجتمعةً عن فجوة واضحة بين تطور الإعلام الرقمي من جهة، وبطء التحول الرقمي المؤسسي للدولة من جهة أخرى، ما يستدعي معالجة هذه الإشكاليات ضمن مقاربة وطنية شاملة تربط بين إصلاح الإعلام الرقمي وتحديث بنية الإدارة الرقمية ضمن تفاصيل استراتيجية وطنية شاملة لا عبر حلول ترقيعية مجتزأه.

تواجه منظومة الإعلام الرقمي في العراق تحديات إضافية تتجاوز الإشكاليات المهنية والتنظيمية لتصل إلى غياب استراتيجية وطنية متكاملة للتحول الرقمي يُتّفق عليها بين الحكومة والقطاعين العام والخاص. إذ تشير العديد من تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التي تناولت الواقع الرقمي في العراق إلى أهمية تقييم هذا المشهد كمدخل لوضع خارطة طريق للتحول الرقمي ضمن الأهداف الوطنية وأهداف التنمية المستدامة، لكنه يبرز في الوقت نفسه وجود فجوة بين السياسات الرقمية الحكومية وبين واقع البنى التحتية، بما في ذلك دعم الصحافة الرقمية وتمكين المنصات الإعلامية من الوصول إلى خدمات رقمية موثوقة وفعالة. ويُعد ذلك عاملاً يعوق بناء

---

(١) علي عبد الأمير، أخلاقيات الإعلام الرقمي (بيروت: المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٣م)، ص ٨٨.
(٢) البنك الدولي، التحول الرقمي في العراق: التحديات والفرص (واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣م)، ص ١١٢.

منظومة إعلامية رقمية فعّالة ومستدامة، لأن عدم تكامل السياسات والعمل عبر سياسة الجزر المنعزلة يحدّ من فعالية وقوة وقدرة الإعلام الرقمي على لعب دوره في التنمية الشاملة، ويزيد من تبعيته للتقلبات السياسية وتقنين التدخلات الخارجية في البيئة المعلوماتية العراقية

٣.٦ نقاط الضعف البنيوية والتحديات الجوهرية

رغم هذه الإمكانيات، يعاني المشهد الرقمي العراقي من إشكاليات هيكلية تهدد استقراره ومهنيتّه:

١. **أزمة الاستدامة والتبعية:** غالباً ما ترتبط استمرارية العديد من المنصات الرقمية المؤثرة بتمويل جهات سياسية أو طائفية أو عشائرية. يؤدي هذا إلى "مزاجية" الخطاب وتبدله مع تبدل التحالفات السياسية أو توقف الدعم، مما يفقد الجمهور الثقة ويُفقِد الإعلام استقلاليته. (١)
٢. **التشتت وضعف المهنية:** سهولة الدخول إلى السوق أدت إلى تشتت الجمهور وتضارب الروايات. يسود "الخبر السريع" غير الموثق، والتحليل السطحي، وخطاب الكراهية أحياناً، على حساب التحقيق الاستقصائي والتحليل المتعمق. (٢)
٣. **التبعية التقنية والتهديد الخارجي:** تخضع المنصات الرئيسية) مثل فيسبوك و (X) تويتر سابقاً لسياسات شركات أجنبية، مما يعرض الحسابات للإغلاق أو التقييد المفاجئ دون محاكمات عادلة أو مراعاة للظروف المحلية. (٣)
٤. **ضعف البنية التحتية الرقمية:** تعاني خدمات الإنترنت في العراق من بطء نسبي، وعدم استقرار، وكلفة مرتفعة مقارنة بالدخل الفردي، مما يحد من وصول شرائح واسعة من المجتمع ويُعيق تطور محتوى متقدم مثل البث المباشر عالي الجودة. (٤) وهكذا لن يكون بالامكان الاستفادة من تطور أدوات ووسائل والطرق الحديثه لصناعة المحتوى بسبب ضعف وتخلف البنى التشغيلية الداعمة.
٥. **الفجوة التشريعية والرقابية:** يعمل الإعلام الرقمي في منطقة رمادية قانونياً. فقانون الجريمة الإلكترونية رقم (١٣) لسنة ٢٠٢٣ يُستخدم أحياناً لتقييد حرية التعبير بدلاً من محاربة الجرائم الحقيقية، بينما يتخبط التنظيم المؤسسي بين هيئة الإعلام والاتصالات ووزارة الثقافة وهيئات أخرى، مما يخلق بيئة من عدم اليقين. (٥)

رابعاً: "الرؤية التطويرية"

نحو استراتيجية وطنية لتطوير الإعلام الرقمي في العراق

تشير العديد من التحليلات إلى أن الإعلام الرقمي في العراق يواجه منظومةً معقدة من التحديات البنيوية المتداخلة على المستويات التشريعية والتنظيمية، والتقنية والاقتصادية، والمهنية والبشرية، إضافة إلى التحديات المرتبطة بالمحتوى الرقمي. وهذه التحديات لا يمكن التعامل معها من خلال إجراءات جزئية أو تطوير محدود للقطاع، بل تستدعي اعتماد استراتيجية وطنية شاملة

---

(١) محمد الزين، تمويل الإعلام في العالم العربي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٢م)، ص ١٣٤.
(٢) منظمة اليونسكو، معايير المهنية الإعلامية (بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٢م)، ص٥٦.
(٣) سعيد يقطين، التبعية التقنية في الإعلام العربي (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٣م)، ص ٧٨.
(٤) البنك الدولي، تقرير خدمات الإنترنت في العراق (واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣م)، ص ٩١.
(٥)المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠٢٣). القوانين الإلكترونية في العالم العربي: دراسة مقارنة. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص ١٤٥.

تعالج الإعلام الرقمي كمنظومة متكاملة، وتربطه بمشروع التحول الرقمي الوطني وأطر الحوكمة الإعلامية. [١]

في هذا السياق، يمكن تصور محاور أساسية لأي استراتيجية وطنية مقترحة للإعلام الرقمي، تشمل: الإصلاح التشريعي والمؤسسي لتوفير إطار قانوني حديث يوازن بين التنظيم والقيود، ويوحد المرجعيات الرقابية، ويعزز حرية التعبير والمسؤولية المهنية، مع إدماج سياسات لحوكمة المحتوى وحماية الصحفيين الرقميين والأمن السيبراني؛ تطوير البنية التحتية الرقمية وتحسين جودة خدمات الإنترنت وخفض تكلفتها، إلى جانب وضع نماذج تمويل مستدامة للمنصات الرقمية تدعم الابتكار الإعلامي وتنويع مصادر الدخل وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص؛ بناء القدرات البشرية والمهنية من خلال إدماج مهارات الصحافة الرقمية في المناهج الأكاديمية، وتوسيع برامج التدريب المستمر، ودعم الكفاءات في مجالات التحقق الرقمي وصحافة البيانات والإنتاج متعدد الوسائط؛ وأخيراً تعزيز جودة المحتوى الرقمي عبر دعم الصحافة التحليلية والاستقصائية، وتطوير آليات تنظيم ذاتي فعّالة داخل المؤسسات الإعلامية، ورفع وعي الجمهور بالتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضللة وخطابات الكراهية.

وتشير هذه المقاربة إلى أن أي استراتيجية وطنية للإعلام الرقمي ينبغي أن تتعامل مع التحديات كمنظومة مترابطة، لا كمسائل منفصلة، يمكن معالجة إحداها وترك الأخرى على العكس من ذلك يجب أن يتم التنسيق بين الإصلاح التشريعي، والتحديث التقني، وبناء القدرات البشرية، وتطوير المحتوى، ضمن رؤية وطنية شاملة تدمج الإعلام الرقمي في مشروع التحول الرقمي والحوكمة الرشيدة، بما يسهم في تحويل الفضاء الرقمي من مساحة للصراع والاستقطاب إلى أداة للتنمية والاستقرار الوطني.

٤.١ الاستراتيجية المقترحة لتطوير الإعلام الرقمي العراقي

تقوم الرؤية الاستراتيجية المقترحة على تحويل الإعلام الرقمي من فضاء للفوضى والصراع إلى أداة للتنمية والاستقرار الوطني، عبر المحاور التالية:

٤.١.١ المحور التشريعي والمؤسسي:

- إصدار قانون عصري للإعلام يتعامل مع الإعلام الرقمي كقطاع خاص، ويحدد بوضوح الحقوق (كسرقة المحتوى، حماية المصادر) والواجبات (التصحيح، الإفصاح عن التمويل)، ويُخرج العمل الصحفي المهني من تحت طائلة قانون الجريمة الإلكترونية.
- إنشاء هيئة مستقلة لتنظيم الإعلام الرقمي تضم ممثلين عن الدولة والنقابات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، مهمتها وضع المعايير المهنية، وتلقي الشكاوى، وتطبيق آليات التصحيح الذاتي.[٢]
- اعتماد إطار قانوني حديث وموحد يوازن بين التنظيم والقيود ويعزز حرية التعبير والمسؤولية المهنية.
- تطوير سياسات واضحة لحوكمة المحتوى الرقمي، حماية الصحفيين الرقميين، وتعزيز الأمن السيبراني.

٤.١.٢ المحور الاقتصادي والتمويلي:

(1) Denis McQuail, McQuail's Mass Communication Theory, P 256.
(2) Andrew Chadwick, The Hybrid Media System: Politics and Power, P 178.

- تشجيع نماذج التمويل المستدامة كالإعلانات الرقمية المباشرة، والاشتراكات المميزة (Premium Content)، والتمويل الجماعي (Crowdfunding) للمشاريع الإعلامية المستقلة.
- تأسيس صندوق وطني لدعم الإعلام المهني يقدم منحاً تنافسية لتمويل التحقيقات الاستقصائية والمشاريع الإعلامية التي تخدم المصلحة العامة. [١]

- **٤.١.٣ محور بناء القدرات والمهنية:**

- إدماج التربية الإعلامية والمعلوماتية (Media and Information Literacy - MIL) في المناهج الدراسية لتمكين الجمهور من نقد المحتوى وتمييز الحقائق.
- برامج تدريبية مكثفة ومستمرة للصحفيين الرقميين على المهارات التقنية (تحليل البيانات، الأمن الرقمي) والمهنية (التحقق، أخلاقيات المهنة). [٢]
- الانتقال من منطق النشر الآني إلى إنتاج محتوى أصلي قائم على التحليل والتفسير ودعم أشكال دعم الصحافة التحليلية والاستقصائية.
- تطوير المنصات الرسمية تقنياً وتحريرياً لتعزيز مصداقيتها وبناء الثقة مع الجمهور.
- اعتماد نماذج عمل تشاركية داخل المؤسسات الإعلامية تجمع بين الصحافة الرقمية والتحليل البياني والتقنيات الرقمية.
- تطوير آليات تنظيم ذاتي فعّالة داخل المؤسسات الإعلامية.
- رفع وعي الجمهور بالتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضللة وخطابات الكراهية، وكذلك تشجيع برامج ودورات التعلم المستمر والتعليم عن بعد خاصة للشرائح العمرية المتقدمة

٤.١.٤ محور المحتوى والتوجه الاستراتيجي:

- دعم إنتاج "محتوى عراقي أصيل" يركز على قضايا التنمية (الصحة، التعليم، البيئة)، والتراث الثقافي، ويعكس تنوع المجتمع العراقي بصورة إيجابية.
- تطوير منصات رقمية حكومية تفاعلية وشفافة تكون مصدراً موثوقاً للمعلومات والخدمات. [٣]

٤.١.٥ المحور التقني والبنية التحتية:

- تحسين جودة وخدمة الإنترنت وتخفيض أسعارها لضمان وصول عادل للجميع.
- دعم الابتكار الإعلامي وتنويع مصادر الدخل للمنصات الرقمية، وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- تشجيع الاستثمار في التقنيات المحلية لتطوير منصات رقمية وطنية بديلة أو مكملة للمنصات العالمية، مما يزيد من السيطرة على البيانات والسياسات. [٤]

٤.٢ الصعوبات المتوقعة والمقترحات العاجلة للتنفيذ

٤.٢.١ الصعوبات المتوقعة:

---

(1) Manuel Castells, Communication Power, P 203.

(٢) علي عبد الأمير، التربية الإعلامية في العصر الرقمي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٢م)، ص ١٦٧.

(٣) محمد الزين، إنتاج المحتوى الرقمي الهادف (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٣م)، ص ٨٩.

(٤) سعيد يقطين، التقنيات الرقمية والاستقلال الوطني (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢)، ١١٢.

- مقاومة القوى السياسية والجهات المستفيدة من الفوضى الإعلامية الحالية.
- نقص التمويل الحكومي وضعف الجاذبية الاستثمارية للقطاع.
- التحدي الثقافي المتمثل في ثقافة "الخبر السريع" على حساب التحقق.
- استمرار التهديدات الأمنية والرقابية التي تثني الكفاءات. [١]

١. ٤.٢.٢ المقترحات العاجلة (خطة المرحلة الأولى - سنة إلى سنتين):

١. **تشريعياً:** تشكيل لجنة مشتركة من البرلمان والخبراء لإعداد مسودة قانون الإعلام الجديد في غضون ستة أشهر.
٢. **تقنياً:** إطلاق حملة وطنية بالشراكة مع شركات الاتصالات لتحسين خدمة الإنترنت في المحافظات، وتخفيض أسعارها.
٣. **توعوياً:** إطلاق حملة وطنية للتوعية بمخاطر الشائعات وأهمية التحقق من المصادر، عبر جميع المنصات والوسائل الرقمية الممكنه.
٤. **تحفيزياً:** إطلاق جائزة وطنية سنوية لأفضل محتوى رقمي في مجالات التنمية والتصالح المجتمعي. [٢] وغيرها من المواضيع ذات المحتوى الهادف والجاد والتوعوي.

٤.٣ الدور المؤسسي المقترح

أما مؤسسياً فيجب أن تقوم هيئة الإعلام والاتصالات **(CMC)** ببذل جهود أكبر وتحقيق قفزات أسرع في مجال تطوير الإعلام والاتصالات واصدار التشريعات والعمل على تفعيل عمل وتوسيع صلاحيات "وحدة دعم الإعلام الرقمي" بشكل مؤقت (لمدة المرحلة الأولى) داخل هيئة الإعلام والاتصالات؛ لتكون الذراع التنفيذي والتقني الداعم للمقترحات العاجلة الأخرى. [٣] حيث ستتكفل الوحدة المعززة بالصلاحيات القوية بدعم النقاط الأساسية في المقترحات العاجلة سابقة الذكر.

- دعم التشريع: تقديم الاستشارات التقنية والقانونية للجنة المشتركة (المقترح ١) فيما يخص تنظيم المنصات الرقمية والبيانات والابتكار، لضمان مواءمة مسودة القانون مع المتطلبات التقنية العالمية.
- دعم التنفيذ التقني: تصميم وتنفيذ برامج التدريب المطلوبة للكوادر الفنية في شركات الاتصالات والمؤسسات الإعلامية، لدعم حملة تحسين خدمات الإنترنت (المقترح ٢) ورفع الكفاءة المحلية.
- دعم الحملة التوعوية: تطوير المحتوى الرقمي المتخصص وآليات رصد الشائعات تقنياً، وتدريب المدربين للحملة الوطنية (المقترح ٣) لضمان فعالية أكبر ووصول أوسع.
- دعم التحفيز: إدارة الجانب التقني والتحكيم الأولي لجائزة أفضل محتوى رقمي (المقترح ٤)، وتقديم ورش عمل للمتسابقين لرفع مستوى المشاركات.

وبهذا، لا تكون الوحدة كياناً مستقلاً بل "محور تمكين" يضمن تنفيذ الخطة بكفاءة ويبني القدرات الداخلية اللازمة لاستدامة التحول الرقمي والإعلامي المنشود.

---

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تحديّات الإصلاح الإعلامي في البلدان العربية (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣م)، ص ١٣٤.
(٢) منظمة اليونسكو، استراتيجيات تطوير الإعلام في المنطقة العربية (بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٣م)، ص ١٥٦.
(٣) البنك الدولي، الحوكمة الإعلامية في العراق (واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣م)، ص ٧٨.

٤.٤ مقترحات تطويرية عملية لتجاوز التحديات البنيوية

كما رأينا أن التشخيص والتحليل الوصفي للمشهد الإعلامي الرقمي في العراق، يبين أنه يتسم بالتعقيد والتناقض، حيث يجمع بين النمو السريع والتحديات البنيوية العميقة. ويظهر من خلال الوصف أن الفضاء الرقمي العراقي تحول إلى ساحة لتجسيد الانقسامات السياسية والاجتماعية، مع غياب رؤية وطنية موحدة للتعامل مع هذه التحولات. [١]

استناداً إلى تشخيص التحديات البنيوية التي تواجه الإعلام الرقمي في العراق، تبرز الحاجة إلى حزمة متكاملة من الإجراءات التطويرية التي لا تقتصر على الإصلاح التشريعي، بل تمتد إلى إعادة بناء منطق العمل الإعلامي الرقمي نفسه وخاصة ضمن القطاعات الحكومية والخاصة العاملة ضمن أراضي الجمهورية العراقية والتي يجب أن تخضع للقوانين والضوابط العراقية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية الانتقال من منطق النشر الآني وإعادة التدوير إلى منطق إنتاج المحتوى الأصلي القائم على التحليل، والتفسير، وصناعة الخبر، بما يعزز القدرة التنافسية للإعلام الرقمي العراقي إقليمياً، ويدعم حضوره في الفضاءات الرقمية العابرة للحدود.

كما يقتضي تطوير الإعلام الرقمي إعادة تنظيم المنصات الرسمية القائمة تقنياً وتحريرياً، بما ينسجم مع التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال، ويُراعي تجربة المستخدم، ويحقق التكامل بين الشكل والمضمون، قبل الانخراط في أي حملات ترويجية أو توسعية. ويُعد تعزيز مصداقية المنصات الرقمية الرسمية والخاصة شرطاً أساسياً لبناء الثقة مع الجمهور، ولا سيما في بيئة تتسم بارتفاع معدلات الاستقطاب وانتشار الأخبار المضللة.

وعلى المستوى المؤسسي، يتطلب النهوض بالإعلام الرقمي تجاوز عقلية العمل الفردي والإدارة المركزية المغلقة، لصالح نماذج عمل تشاركية قائمة على فرق متعددة التخصصات، تجمع بين الصحافة الرقمية، وإدارة المحتوى، والتحليل البياني، والتقنيات الرقمية. ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً ببناء قدرات بشرية ديناميكية، قادرة على العمل تحت الضغط، ومؤهلة للتعامل مع بيئات إعلامية متغيرة، من خلال برامج تدريب مستمرة ودعم مهني وتقني مستدام.

وفي إطار التكامل الاتصالي، تبرز أهمية الانتقال من منطق التنافس بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي إلى منطق التكامل الوظيفي، عبر تبادل المحتوى، والترويج المتقاطع، وتوحيد الرسائل الاتصالية في القضايا الوطنية الكبرى. كما يُعد إشراك الجمهور، ولا سيما في إطار صحافة المواطن، واستطلاعات الرأي الرقمية، أحد المداخل الرئيسة لتعزيز التفاعل المجتمعي، ورفع مستوى الوعي الإعلامي، ومكافحة الشائعات.

وانطلاقاً من ذلك، تؤكد هذه الدراسة أن تطوير الإعلام الرقمي في العراق لا يمكن أن يتحقق عبر إجراءات ترقيعية أو جزئية أو تقنية معزولة، بل من خلال مقاربة استراتيجية شاملة تدمج بين إصلاح البنية المؤسسية، وتطوير المحتوى، وبناء القدرات البشرية، وتعزيز التربية الإعلامية، وربط الإعلام الرقمي بمشروع وطني للتحول الرقمي والاتصال الاستراتيجي.

---

(١) علي عبد الأمير، مستقبل الإعلام الرقمي في العراق (بيروت: المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٣م)، ص ١٨٩.

الخاتمة العامة والتوصيات

أولاً: الخلاصة

تخلص هذه الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي في العراق يمثل أداة مركزية في تشكيل الوعي العام، لكنه يعاني من اختلالات بنيوية تحد من دوره الإيجابي. ويتطلب تجاوز هذه الإشكاليات تبني مقاربة شاملة تقوم على التنظيم القانوني، وبناء القدرات، وتعزيز المهنية والمسؤولية الاجتماعية.

- كما يُظهر البحث أن الإعلام الرقمي في العراق يمثل نظاماً اتصالياً مستقلًا ينعكس فيه الواقع السياسي والاجتماعي، حيث يعكس التعددية والانقسامات في المجتمع والدولة بعد عام ٢٠٠٣. وقد كشف التحليل البنيوي للمشهد الرقمي عن مجموعة من الخصائص المميزة، أبرزها:
- الاعتماد الكبير على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للمعلومات.
- ارتفاع معدلات التفاعل مقابل انخفاض مستويات الثقة بالمحتوى الرقمي.
- غلبة الطابع السياسي والاستقطابي على الخطاب الإعلامي.
- ضعف التكامل بين الإعلام الرقمي والمؤسسات الإعلامية التقليدية.
- انتشار أشكال تعبير رقمي جديدة مثل البودكاست والمؤثرين الرقميين.
- وتشير الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي العراقي يواجه تحديات بنيوية متداخلة تشمل:
- التحديات التشريعية والتنظيمية: غياب إطار قانوني شامل، وتعدد الجهات الرقابية، وضعف سياسات حماية الصحفيين والأمن السيبراني.
- التحديات التقنية والاقتصادية: ضعف البنية التحتية، ارتفاع تكلفة الإنترنت، ونماذج تمويل غير مستدامة للمنصات الرقمية.
- التحديات المهنية والبشرية: نقص الكفاءات المتخصصة، ضعف برامج التدريب المستمر، وهجرة بعض الخبراء.
- التحديات المرتبطة بالمحتوى: هيمنة المحتوى السريع على المحتوى التحليلي والاستقصائي، وانتشار الأخبار المضللة وخطابات الكراهية، وغياب آليات التحقق الفعالة.
- غياب التكامل مع التحول الرقمي الحكومي: عدم وجود رؤية وطنية متكاملة للتحول الرقمي، وضعف التنسيق المؤسسي بين سياسات الإعلام الرقمي والسياسات الحكومية.
- وتشير هذه الخلاصة إلى أن إصلاح الإعلام الرقمي في العراق لا يمكن أن يكون جزئياً أو قطاعياً، بل يحتاج إلى استراتيجية وطنية شاملة تعالج الإعلام الرقمي كمنظومة متكاملة، مرتبطة بالتحول الرقمي الوطني والحوكمة الإعلامية، بهدف تحويله من فضاء للصراع والاستقطاب إلى أداة للتنمية والاستقرار الوطني.

ثانياً: التوصيات النهائية

يؤكد البحث أن تطوير الإعلام الرقمي في العراق ليس عملية تقنية فحسب، بل مشروع وطني متكامل يتطلب:

- إرادة سياسية وحوكمة رشيدة: لخلق البيئة التمكينية للتطوير.
- شراكة متعددة الأطراف: بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأكاديميين.
- الإعلام الرقمي كأداةٍ استراتيجية للتنمية وليس مجرد قناة اتصال.
- تكامل استراتيجي: بين سياسات الإعلام الرقمي ومشاريع التحول الرقمي الوطني الأوسع.

١. **التوصيات المركزية:**

١. ضرورة دمج الإعلام الرقمي ضمن مشروع وطني للاتصال الاستراتيجي.

٢. إعداد إطار قانوني ناظم وشامل للإعلام الرقمي، يظهر بشكل لا لبث فيه الحقوق والواجبات ويضبط الممارسات.

٣. دعم الاستقلالية المهنية للمؤسسات الإعلامية الرقمية، ووضع أطر تنظيمية واضحة تبين هوامش العمل وحدود استقلاله.

٤. الاستثمار المستمر والمنظم في التدريب وبناء القدرات البشرية القادرة على مواكبة التطورات التي تجري في حقل الإعلام الجديد (الرقمي).

٥. تعزيز أخلاقيات المهنة والمساءلة الإعلامية، وبناء ميثاق شرف صحفي للعاملين (الهواة والمحترفين) في قطاع الإعلام.

التوصية المركزية:

- تشكيل لجنة وطنية عليا للإعلام الرقمي تضم جميع الأطراف المعنية لوضع الاستراتيجية الوطنية ومراقبة تنفيذها، بهدف تحويل الفضاء الرقمي العراقي من ساحة صراع إلى منصة للبناء الوطني والتنمية المستدامة.

ثالثاً: آفاق مستقبلية

تشير نتائج هذه الدراسة إلى الحاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات الوصفية التي تتناول جوانب أخرى من المشهد الإعلامي الرقمي العراقي، كما تدعو إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية بالإعلام، لرصد التطورات المستمرة في هذا المجال الحيوي.

قائمة المصادر والمراجع

٢. علي عبد الأمير تحرير، الإعلام العربي الجديد: تحولات الممارسة والوظيفة. (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦م).
٣. علي عبد الأمير، التربية الإعلامية في العصر الرقمي. (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢م).
٤. علي عبد الأمير، أخلاقيات الإعلام الرقمي. (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣م).
٥. علي عبد الأمير، مستقبل الإعلام الرقمي في العراق. (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣م).
٦. محمد الزين، الإعلام في عصر الديجيتال: من المشاهدة إلى المشاركة. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٨م).
٧. محمد الزين، التكامل الإعلامي في العصر الرقمي. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٠م.)
٨. محمد الزين، اقتصاديات الإعلام الرقمي في العالم العربي. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢١م.)
٩. محمد الزين، تمويل الإعلام في العالم العربي. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٢م.)
١٠. محمد الزين، إنتاج المحتوى الرقمي الهادف. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٣م).
١١. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإعلام الجديد. (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م).
١٢. سعيد يقطين، التحولات الرقمية في المجتمعات العربية. (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢١م).
١٣. سعيد يقطين، الفضاء الرقمي العربي: تحولات وتحديات. (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢م).
١٤. سعيد يقطين، التقنيات الرقمية والاستقلال الوطني. (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٢م).
١٥. سعيد يقطين، التبعية التقنية في الإعلام العربي. (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢٣م).

الكتب الأجنبية:

1. Castells, Manuel. Communication Power. Oxford: Oxford University Press, 2009.
2. Chadwick, Andrew. The Hybrid Media System: Politics and Power. Oxford: Oxford University Press, 2013.
3. McQuail, Denis. McQuail's Mass Communication Theory. 6th ed. London: Sage Publications, 2010.

التقارير:

١. البنك الدولي. تقرير البنية التحتية الرقمية في العراق. واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٢.
٢. البنك الدولي. التحول الرقمي في العراق: التحديات والفرص. واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣.
٣. البنك الدولي. تقرير خدمات الإنترنت في العراق. واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣.
٤. البنك الدولي. الحوكمة الإعلامية في العراق. واشنطن: البنك الدولي، ٢٠٢٣.
٥. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تقرير حرية الإعلام في العالم العربي ٢٠٢٣. بيروت: المركز، ٢٠٢٣.
٦. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. التشريعات الإعلامية في العالم العربي. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.
٧. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. القوانين الإلكترونية في العالم العربي: دراسة مقارنة. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣.
٨. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تحديّات الإصلاح الإعلامي في البلدان العربية. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣.
٩. منظمة اليونسكو. تقرير التربية الإعلامية والمعلوماتية في المنطقة العربية. بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٢.
١٠. منظمة اليونسكو. تطوير التعليم الإعلامي في العراق. بيروت: اليونسكو، ٢٠٢١.
١١. منظمة اليونسكو. معايير المهنية الإعلامية. بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٢.
١٢. منظمة اليونسكو. استراتيجيات تطوير الإعلام في المنطقة العربية. بيروت: اليونسكو، ٢٠٢٣.

المجلات والدوريات:

١٣. عبد الأمير، علي. "واقع الإعلام الرقمي الرسمي في العراق". مجلة الإعلام العربي، العدد ١٥ (٢٠٢٢): ٦٥-٧٨.
١٤. عبد الأمير، علي. "الخطاب الإعلامي الرقمي في العراق". مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٣٠ (٢٠٢٣): ٣٣-٤٨.
١٥. عبد الأمير، علي. "تحولات المشهد الإعلامي في العصر الرقمي". في الإعلام العربي الجديد: تحولات الممارسة والوظيفة، تحرير علي عبد الأمير، ٤٥-٦٠. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
١٦. عبد الأمير، علي. "الإعلام الرقمي والتغيير السياسي في العالم العربي". في الإعلام العربي الجديد، ١١٠-١٢٥. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.

References:

1. Al-Amir, Ali, ed. The New Arab Media: Transformations in Practice and Function. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2016.
2. Al-Amir, Ali. Media Education in the Digital Age. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2022.
3. Al-Amir, Ali. Digital Media Ethics. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.

4. Al-Amir, Ali. The Future of Digital Media in Iraq. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.
5. Al-Zain, Mohammed. Media in the Digital Age: From Viewing to Participation. Cairo: Egyptian Lebanese House, 2018.
6. Al-Zain, Mohammed. Media Integration in the Digital Age. Cairo: Egyptian Lebanese House, 2020.
7. Al-Zain, Mohammed. Economics of Digital Media in the Arab World. Cairo: Egyptian Lebanese House, 2021.
8. Al-Zain, Mohammed. Media Financing in the Arab World. Cairo: Egyptian Lebanese House, 2022.
9. Al-Zain, Mohammed. Producing Purposeful Digital Content. Cairo: Egyptian Lebanese House, 2023.
10. Yaqtin, Said. From Text to Hypertext: An Introduction to New Media Aesthetics. Casablanca: Arab Cultural Center, 2014.
11. Yaqtin, Said. Digital Transformations in Arab Societies. Casablanca: Arab Cultural Center, 2021.
12. Yaqtin, Said. The Arab Digital Space: Transformations and Challenges. Casablanca: Arab Cultural Center, 2022.
13. Yaqtin, Said. Digital Technologies and National Independence. Casablanca: Arab Cultural Center, 2022.
14. Yaqtin, Said. Technical Dependency in Arab Media. Casablanca: Arab Cultural Center, 2023.

Foreign Books

15. Castells, Manuel. Communication Power. Oxford: Oxford University Press, 2009.
16. Chadwick, Andrew. The Hybrid Media System: Politics and Power. Oxford: Oxford University Press, 2013.
17. McQuail, Denis. McQuail's Mass Communication Theory. 6th ed. London: Sage Publications, 2010.

Reports:

18. World Bank. Digital Infrastructure Report in Iraq. Washington: World Bank, 2022.
19. World Bank. Digital Transformation in Iraq: Challenges and Opportunities. Washington: World Bank, 2023.
20. World Bank. Internet Services Report in Iraq. Washington: World Bank, 2023.
21. World Bank. Media Governance in Iraq. Washington: World Bank, 2023.

22. Arab Center for Research and Policy Studies. Media Freedom Report in the Arab World 2023. Beirut: Arab Center, 2023.
23. Arab Center for Research and Policy Studies. Media Legislation in the Arab World. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2022.
24. Arab Center for Research and Policy Studies. Electronic Laws in the Arab World: A Comparative Study. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.
25. Arab Center for Research and Policy Studies. Challenges of Media Reform in Arab Countries. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.
26. UNESCO. Media and Information Literacy Report in the Arab Region. Beirut: UNESCO, 2022.
27. UNESCO. Developing Media Education in Iraq. Beirut: UNESCO, 2021.
28. UNESCO. Media Professionalism Standards. Beirut: UNESCO, 2022.
29. UNESCO. Media Development Strategies in the Arab Region. Beirut: UNESCO, 2023.

Journal Articles and Periodicals

30. Al-Amir, Ali. "The Reality of Official Digital Media in Iraq." Arab Media Journal, no. 15 (2022): 65-78.
31. Al-Amir, Ali. "Digital Media Discourse in Iraq." Media Researcher Journal, no. 30 (2023): 33-48.
32. Al-Amir, Ali. "Transformations of the Media Landscape in the Digital Age." In The New Arab Media: Transformations in Practice and Function, edited by Ali Al-Amir, 45-60. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2016.
33. Al-Amir, Ali. "Digital Media and Political Change in the Arab World." In The New Arab Media, 110-125. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2016.